

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (8)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن سلف من أخوانه
وسار على نهجه واقتفي اثره وسلم تسليماً كثيراً - 00:00:00

اما بعد فهذا المجلس الثامن في تذاكر آية القرآن الحكيم ويبلغنا إلى سورة النصر نعم. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم
الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:00:21

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً هذه السورة تسمى بسورة اذا جاء نصر الله والفتح واصطلاح عليها السلف فسموها بسورة
النصر وهي من اخر ما نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:53

فهي سورة مدنية بالاجماع وسبق ان القرآن المدني ما نزل بعد الهجرة سواء نزل في المدينة او في سفر او في مكة وهذه السورة
نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كما يأتي - 00:01:22

والقرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة ما نزل قبل الهجرة هو القرآن المكي في مسنن الإمام أحمد عند النسائي وغيرهما من حديث
سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:01:40

انه لما نزلت هذه السورة قام النبي صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فقرأها من اولها حتى اتمها اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:02:03

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً ثم خطب خطبته الشهيرة التي كرر فيها ما ذكره كرر فيها مضمون ما ذكره في خطبة يوم
عرفة ثم في خطبة يوم النحر - 00:02:24

ايها الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقباً بعض ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحربة يومكم هذا في شهر
كم هذا في بلدكم هذا هلا فليبلغ السامع الغائب - 00:02:42

ولليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه هذه السورة سورة جليلة روى الإمام البخاري
بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:03

ان عمر كان يدّني ابن عباس وقال مشيخة اهل بدري يا امير المؤمنين ان لنا اولاداً في في سنّه كلمة تقدمه علينا وتجمعه معنا فقال
عمر رضي الله عنه انه من حيّثما علمتم - 00:03:25

ما معنى حيّثما علمتم اي من علمه ومن قرابته بالنبي عليه الصلاة والسلام ليس فقط فضل القرابة هناك مثله اخوانه لكنه في العلم اذ
وافتقت في عبد الله ابن عباس - 00:03:51

دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما قال فيه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قال وان عمر جمع مشيخة بدراً رسلاً الي وما ظننت
انه ارسل الي الا ليريهم - 00:04:12

اي يبيّن لهم لماذا يجمع هذا الشاب والذي لم ينافر العشرين مع هؤلاء الشيوخ الكبار من سابقة الصحابة رضي الله عنهم فلما جئت
قال ما تقولون في قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح - 00:04:37

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً قالوا امرنا ان نسبح الله ونحمده اذا جاء نصره
هكذا قال بعضهم وسكت بعضهم وقال عمر رضي الله عنه ما تقول فيها يا ابن عباس - 00:04:57

قلت لا هو ايذان من الله لنبيه بدنو اجله اذا من الله اي اعلام من الله لنبيه بدنو اجله صلى الله عليه وسلم يخبره انه اذا فتح الله

عليه و جاء نصره - 00:05:22

ودخل الناس في دين الله افواجا ان يتأنب ويكثر من تسبيح الله وتحميده واستغفاره فالتفت اليهم عمر رضي الله عنه وقال والله ما اعلم فيها الا ما قاله هذا الشاب - 00:05:46

اذا دل على ان عمر قدمه لعلمه وقربته وفيها هذه السورة ولهذا قال ابن عباس لعكرمة مولاه ولغيره انها من انها اخر ما نزل من القرآن وكأنه والله اعلم يشير الى نزول سورة بتمامها - 00:06:04

والا فقلوا ان اخر ما نزل اية البقرة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية لكن في سورة النصر وهذه السورة سورة جليلة روى احمد وغيره انها تعدل - 00:06:25

ربع القرآن وسورة الزلزلة ويرى نحوه في سورة الكافرون وهذه السورة فيها ان نصر الله متحقق لاوليائه لابد ان ينصرهم وان تقدم هذا النصر انواع من الملاء وانواع من الغناء - 00:06:45

لكن العاقبة والدولة لاولياء الله جل وعلا كما قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين وافضل المؤمنين واكملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والفتح يراد به فتح مكة - 00:07:10

في الـ العهدية ويراد به باذى الاستغرافية فتح الله لهذا الدين ان يبلغ الافق فان هذا الدين بدأ قليلا غريبا ثم دخل الناس فيه افواجا بعدما نصر الله رسوله واعز جنته - 00:07:34

وهزم الاحزاب والمشركين وحده وسيعود غريبا بعد ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة وغيره والله الذي لا اله الا هو ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار - 00:07:53

بعز عزيز او بذل ذليل عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلة يذل الله به الكفر واهله وقد رأت امه عليه الصلاة والسلام لما نتجت به انه خرج منها نور اضاء ما بين المشرقين - 00:08:15

اللهم صل وسلم عليه وفي غزوة الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة اعترضت الصحابة صخرة كانت تعترضهم صخور فيضربونها تندحر الى تلك الصخرة عجزوا عنها وخبروه عليه الصلاة والسلام فاتى فاخذ المعول فرفعه فضربها ضربة خرج منها وهج - 00:08:36

فقال الله اكبر فتحت فارس ثم ضربها ضربة ثانية ظهر منها وهج اخر فقال الله اكبر فتحت الروم ثم ضربها ثالثة وظهر منها وهج وتكسرت وقال ليبلغن هذا الدين مشرق الارض مشارق الارض ومغاربها - 00:09:08

وسبب فتح مكة انه كان بين نبينا عليه الصلاة والسلام وبين اهل مكة صلح عرف بصلاح الحديبية ظن فيه في اوله ان الظنية على المؤمنين ولكن العاقبة لهم وهذه السورة وهذا الصلح وامثاله - 00:09:36

دلالة على الا تعجل ايها المؤمن ولا تندفع اوروبا امر تكرهه اولا يكون فيه العقبى الحميد لك اخره وهذه من سنن الله الشرعية انك قد تكره امرا وتفتح له ايما غنة - 00:09:59

وتمتحن فيه يصيبك منه بلاء واحن ومحن فاذا لجأت الى الله هذه المحن مننا لك عند الله سبحانه وتعالى وشهاد ذلك هذا الصلح فان عمر وامثاله رضي الله عنهم رأوا ان فيه الدنيا عليهم - 00:10:23

كيف ان من اتى من مشركي مكة مؤمنا يرجع اليهم واول ما نفذ هذا في ابي بصير ابن سهيل ابن عمرو وصاحب ابي جندل وان من جاء من المؤمنين مرتدا الى اهل مكة مشركا لا يرجع - 00:10:47

ظاهره فيه غابا ودنيا لكن ابا بكر رضي الله عنه فوق هذا المستوى فلما جاءه عمر كيف نعطي الدنيا في دين الله؟ قال يا عمر الياس رسول الله بلى بلى - 00:11:09

قال فالزم غرزة ادركت ذلك او لم تدركه فهمته او لم تفهمه الزم غرزة وهذه رتبة في الایمان دلالة على اليقين وعلى حسن الظن وكمال الرجاء قبل ذلك مريم بنت عمران - 00:11:30

عليه الصلاة والسلام. وش قالت لما جاءها المخاض الى جذع النخلة يا ليتنى ايش مت قبل هذا و كنت نسيانا منسيا ما ادرى بي احد

لماذا تمنت الموت خوفا من العار والشتار - 00:11:56

الفضيحة كيف ان تأتي بولد ليس له اب لو كانت تعلم ان الذي في رحمها وفي بطنهما نبي رسول وش هقوتكم تدعوا بهذا الدعاء لا تدعوه به لانه يخفي على الانسان - 00:12:16

ادراك الامور ويخفى عليه قطعا مغيبات الامور ولهذا كم في هذه المحن والبلايا والاحن من كرائم ومنى اذا جيرها المؤمن جير هذه المحن الى الله خوضها الى الله ورمى همه - 00:12:43

وما يتبعه على ربه سبحانه اخذ صلح الحديبية من رجب في السنة السادسة الى اوائل او مثناة السنة الثامنة يعني حول سنتين ونصف اخرفت قريش هذا العهد لان خزاعة دخلت في حلف النبي صلى الله عليه - 00:13:12

ودخلت بنى بكر في حلف قريش فاغارت بكر على خزاعة فقتلوا منهم فجاء سيدهم سيد خزاعة الى النبي عليه الصلاة والسلام يعلم بما كان من نقض بكر وهم احلاف اقربيش للعهد - 00:13:41

وفعلهم وقتلهم من قتلوا رتب النبي صلى الله عليه وسلم الامر وعزم على ما اراد الله له من فتح مكة وتخليصها من الشرك واهله في هذه الاثناء حصلت قضية رواها الشیخان البخاري ومسلم - 00:14:01

ان حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه كتب الى اهل مكة كتابا سريا يعلمهم فيه بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبعث به مع امرأة وامرها ان تخفيه - 00:14:26

فاختفته في مكان لا يخطر على البال ذهبت المرأة فجاء الوحي يخبر الله نبينا بخبر هذا الامر فارسل ثلاثة من اصحابه الى هذه المرأة من الثالثة حاليا لها والذير - 00:14:47

ها والمقداد ارسلت ثلاثة وقال امضوا حتى تأتوا روضة خان تجدون بها ضعينة فان معها كتابا من حاطب الى اهل مكة فاتوا به فاشتد الثالثة على افراسمهم حتى ادركوا المرأة بروضة خاخ. عجوز - 00:15:15

كما وصف النبي عليه الصلاة والسلام فاناخوا بعيدها وقالوا اخرجني كتاب حاطب الذي دفعه اليك فانكرت ان يكون دفع اليها بكتاب فقال لها علي رضي الله عنه والله لتخرجنـه اولى نفتـشـنـك فوالله ما كذـبـنـا - 00:15:41

ولا كذـبـنـا ما كـذـبـنـا فيما قـلـنـا ولا كـذـبـنـا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخـبـرـنـا فـرـأـتـنـا فـدـقـدـقـنـا الصـلـمةـ وـقـالـتـ اليـكـمـ عنـيـ توخرـتـ ثـمـ نـقـصـتـ شـعـرـهـ وـقـدـ دـسـتـ الكـتـابـ فيـ قـعـاصـ شـعـرـهـ - 00:16:07

فدفعـتـهـ اليـهـ فـرـجـعـوـاـ بـهـ وـبـالـكـتـابـ اـلـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـذـاـ فـيـهـ كـتـابـ منـ حـاطـبـ اـبـنـ اـبـيـ بـلـتـعـةـ الىـ اـهـلـ مـكـةـ يـعـلـمـ بـمـسـيـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ 00:16:43

وهذا يفقد ما يسمى في العرف العسكري بعنصر المbagة وربما كان هذا من اعظم اسباب النصر واولاها الاسباب الدنيوية فدعا عليه الصلاة والسلام حاطبا وقال يا حاطب ما حملك على هذا - 00:17:00

وقال يا رسول الله ما من احد من اصحابك الا وله عند اهل مكة يد من قربة او ولاء ونحوه الا انا فاردت بهذا ان يكون لي عندهم يد يراغون بها قربتي - 00:17:20

ووالله يا رسول الله ما فعلت ذلك رغبة عن ديني ولا ردة في رواية ولا شكا في اسلامي فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن عمر تطبع ناره غيره على رسول الله وعلى دين الله - 00:17:39

قال يا رسول الله دعني لا اضرب عنقه قال دعه يا عمر فانه من اهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال اعملوا يا اهل بدر ما شئتم فقد غفرت لكم حاطب رضي الله عنه هل وقع في امر يوجب الردة - 00:17:58

ها مع انه جس ما يسمى بالعرف الان الخيانة العظمى يسر على المسلمين لكن لم يوجب ذلك كفره لانه صرح ما فعلت ذلك ردة عن ديني ولا شكا في ايماني - 00:18:19

وانما اراد به امرا من امور الدنيا وهو حظوة عند اهل مكة يراغون بها قربته وهذا فيه التنبيه على مسألة جليلة انحرف فيها الخارج المعاصرة وظنوا ان ادنى معاونة ومظاهرة للكفار - 00:18:39

انها ردة عن الاسلام ووظفوا فيها كلام الشيخ المجدد ابي عبد الله محمد ابن عبد الوهاب في نواقض الاسلام لما قال الناقد التاسع من ظهر المشركين واعانهم على المسلمين فقد كفر - 00:18:59

وهذا التنزيل غلط وهذا الفهم فهم ناقص المظاهرة التي هي كفر ان يحب انتصار المشركين على المؤمنين ان يرحب ويتمني انهزام المسلمين ان يعينهم بغضا لديننا حبا لدينهم الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياته - 00:19:18
بعضهم اوليات بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين اية المائدة يفسرها اية اول الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اوليات تلقون اليهم بالمودة - 00:19:52

اما اعنة الكفار على المسلمين لطلب حظ من حظوظ الدنيا رئاسة شهرة ذكر مدح مال فهذه كبيرة من كبائر الذنوب وعظائمها لكن لا توجب الردة ودليله ان حاطبا رضي الله عنه - 00:20:15
لو انه فعل ما يوجب ردته لما شفع له كونه من اهل بدر لان الله لا يغفر للمشرك ولا للكافر الكفر الاكبر وافضل من حاطب من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:20:35

وش هو قوتكم لو يشرك النبي والرسول وحاشיהם ذلك فيغفر الله لهم شركهم وكفرهم لا يغفره دل على ان الكفر الاكبر والشرك الاكبر والنفاق الاعتقادي لا يغفره الله من صاحبه كائنا من كان - 00:20:56

فان الله جل وعلا قال لنبيه وخليله محمد عليه الصلاة والسلام كما تقرأون في اخر سورة الزمر ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيطن عملك لا تكون من الخاسرين - 00:21:14

وتقرأون في سورة الانعام لما ذكر الله عز وجل اسماء ثمانية عشر نبيا ورسولا قال في تمام السياق اولئك الذين هدى الله بهداه مقتضى الى قوله ولو اشركوا ايض لحيط عنهم يعني هؤلاء اللي سميوا لهم لك من الانبياء والرسل - 00:21:35

فحبط عنهم ما كانوا يعملون الشرك والكفر والنفاق الاكبر لا يغفره الله لا لاهل بدر ولا لمن هم افضل منهم دل على ان ما وقع فيه حاطب لم يبلغ الشرك الاكبر - 00:21:57

وحللة ثلاثة ان يعين المسلم الكفار على المؤمنين شبه مكره فهذه معصية لا تبلغ الكبيرة ولا تبلغوا الاباحة الحالة الرابعة ان يعينهم مكرها لا خيرة له فهذا الامر رفع الله عز وجل عن عبده فيه الحرج - 00:22:12

ترك النبي حاطبا ولم يقول له الا انه استغفر له عليه الصلاة والسلام وهذا لانه ارحم الناس المؤمنين وشفقهم عليهم الصلاة والسلام لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - 00:22:38

بالمؤمنين رؤوف رحيم اللهم صلي وسلم عليه تجهز عليه الصلاة والسلام وجاء ابو سفيان من مكة يطلب تمديد المدة والهدى مدة عشر سنين ولم يلتفت له النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:03

ذهب الى ابي بكر ذهب الى عثمان ذهب الى علي وانما قال له علي ارجع ارجع وان امنت فهو خير لك ذهب الى عمر والله ما لقى من عمر الا الوجه الحمر - 00:23:26

اللهم ارضي عن عمر وعن سائر الصحابة قال والله اني لا احب الناس الى قتالكم وقتلهم رجع ابو سفيان قلقا مضطربا قالوا وهذا اظهر ما ظهر انه اسلم وقت اذ - 00:23:47

في مرجعه ولم يظهر ذلك ووسط عمه عم نبينا العباس وكان في مكة قال انه امر لا يدل عليه اقبل صلی الله عليه وسلم في مثل هذا الشهر ومعه عشرة الاف من صحابته - 00:24:07

قوم صدق عند اللقاء اهل ايمان واهل صفاء واهل صحة معتقد رياهم نبينا عليه الصلاة والسلام وتخرجوا في مدرسته الا فقبح الله من يتهم هؤلاء بأنهم ارتدوا بعد موته ولو كان ذلك لكان فاشلا - 00:24:28

في تدريسه وتعليمه ودعوته عليه الصلاة والسلام حاشاه من ذلك سار عليه الصلاة والسلام في مثل هذا الشهر تقديري انه سار في اليوم العاشرة والتاسع يمكن مثل هاليوم مثل باتسر - 00:24:52

صار من المدينة ومعه عشرة الاف فصام عليه الصلاة والسلام حتى بلغ كراع الغميم ورا عسفان صام في سفره ثلاثة اربعاء الطريق

صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كراع الغميم - 00:25:18

امر اصحابه ان يفطروا لانه اعون لهم على ما جاءوا لاجله وهو الجهاد وفتح مكة وتطهيرها من الشرك واهله استجابة الصحابة الا واحد استمر صائما مع التعب اغمي عليه وعلى غيره - 00:25:39

تطاول الصحابة عليهم فقال النبي ما وراءهم قالوا قوم صائمون وقد اغمي عليهم قال اولئك العصاة اوئلئك العصاة بما كانوا عصاة بعد امثالهم امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يفطروا - 00:26:08

ان يفطروا خرج الناس تسامعوا بخروج رسول الله واقباله حتى تحسسوا الخبر خرج ابو سفيان وخرج العباس ومع العباس ابو البختري وكان قد اسلم يتحسسون الخبر وهم في ليلة ظلمة ما فجئوا الا بصوت ابي سفيان. فقال العباس هذا ابو سفيان -

00:26:29

فتوقفوا في الليل تحسسون قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي قد اقبل صلى الله عليه وسلم فلما بلغ بعد عسفان امرهم الا يبيتوا الا ويوقد كل واحد منهم امامه نار - 00:27:02

كم تكون عندئذ عشرة الاف ضوء وش فيها؟ الفتاك في العدو وتهيبه وادخال الرعب عليه رأى ذلك العباس وابو سفيان وقال من لهؤلاء بطاقة؟ قال اولا ادلک على خير من ذلك - 00:27:24

اركب ورائي فلنقبل على رسول الله ولنؤمن ولتؤمن يظهر ما كان من ايمانه قال الله هذا الرأي فقال هو وركب ابو سفيان خلف العباس على دابته واقبل في جموع المسلمين - 00:27:48

فرأت عينا عمر ابا سفيان رديفا لمن العباس فاخذ عمر يشتدد يركله الى رسول الله ببي الاذن من حتى يطيح راسه ما يفتاتون على ولی امرهم ولا يتعدون امره لا سيما في الجهاد - 00:28:12

ولهذا من اصول اعتقاد اهل السنة ونرى الحج والجهاد مع مع ولی امر المسلمين برههم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة ليس المقام مقام في لام وتفرق اختلاف اراء مجرزة بزران لا - 00:28:35

امر دين وعقيدة ومنهاج واضح بين فلما رأى العباس عمر يشتدد حرك راحلته فسبقت راحلة العباس ودابته سبقت عمر فدخل العباس هو ومعه ابو سفيان على رسول الله يستجير له - 00:28:55

فاجار نبينا صلى الله عليه وسلم ابا سفيان اجاره ثم قال العباس يا رسول الله هذا ابو سفيان يحب الفخر فهلا جعلت له شيئا قال من دخل المسجد فهو امن - 00:29:21

ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وامر عليه الصلاة والسلام العباس ان يحبس ابا سفيان على مر الظهران وبين مرت ظهران اه انت تعرفون مطار الظهران - 00:29:43

ها كم مرة الظهر من هو فيه والمسمى الان بوادي فاطمة وادي الجموع ان يحبسه ليري المسلمين قبل ثمان سنين اخرجوا نبينا من مكة طريدا مهددا بالقتل ناثرين دمه والآن يرجع عزيزا بعزة الله له - 00:30:07

منصورا بننصر الله له صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صارخ الجن يسلم على اهل مكة ويعيدهم جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي ام معبدى وما نزل بالبر وبه ارحل - 00:30:33

وجزى الله رفيق محمد فيما لقي ما زال الله عنكم من ملك عظيم وسوء زواه عنكم يعني ابعده عنكم لما لم تؤمنوا وطردتم رسول الله وهمتم عزتم على قتلهم سلوا احتمكم عن شأنها وانئها - 00:30:56

فانكم ان تسألوا الشاة تتنطقي يرجع عزيزا قال احبست على مر الظهران ليري جند الله فاصبحت تمر الكتائب كتبية وعلى كل كتبية رئيس معها بيرق ويقول من هؤلاء؟ فيسميهم العباس لابي سفيان؟ - 00:31:21

قال من لي بهؤلاء قال حتى مررت كتبية لبسوا الحديد لا يرى منهم الا الحدق تدق اعينهم وقال من لي بهؤلاء والله لقد امر امر ابن اخيك يا عباس - 00:31:46

قال انه الاسلام يا ابا سفيان. قال صدقت نعم. انه الاسلام وهذا الصحيح ان ابا سفيان اسلم قبل الفتح الاسلامة في الطريق في

مراجعة من النبي او اسلم لما رأى ذلك قوله ووجهان لاهل العلم - 00:32:07

فلا يكون ابو سفيان رضي الله عنه والحالة هذه من مسلمة الطلقاء الذين عفا عنهم النبي عليه الصلاة والسلام لما خطب الناس على باب الكعبة من هذه الرایات رایة الخزرج - 00:32:28

وعليها سعد بن عبادة سيدهم قال قولا لما دخل مكة اليوم تستحل الحرم فبلغت هذه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والله لا تستحل حرم مكة فأخذ الراية من سعد ابن عبادة عزه - 00:32:49

ودفعها الى ابنه حسن الادارة وحسن التعليم دفعها الى ابنه قيس ابن سعد لما عاب عليه هذه المقالة فتح الله على رسوله مكة واعز دينه ونصر رسوله واعز جنده قال الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح - 00:33:15

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا نعم بعد فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا فتتابعت الوفود اولهم وفد بنى عبد القيس وفي دعاء على النبي عليه الصلاة والسلام في ذي القعدة من السنة الثامنة - 00:33:44

وسمى العام التاسع بعام الوفود القبائل بوجهائها وكبرائها مباعين مسلمين مذعنين مطيعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قدم من سفر - 00:34:03

اعاده جاره انها ان جاره قدم من سفر. فجاءه جابر يعوده وكان قد كف بصره فاخبره بما لقيه في سفره ومن افتراق الناس ان الناس افترقوا هذا في عهد الصحابة - 00:34:30

شلون عاد في هذا الزمان الله العافية نسأل الله عفوه وعافيته فبكى جاء رضي الله عنه وقال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهذا عز الاسلام - 00:34:50

واذا رأيتمهم يخرجون يخرجون منه افواجا فهذا عالمة انقضاء الزمان وقرأ هذه السورة فسبح بحمد ربك هذا امر من الله لرسوله وهو امر لكم اهل الايمان لانكم تبع لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:35:15

والتابعين له مطيعين له على دينه وعلى ملته ليس فقط قولا ودعائية وانما قولا واعتقادا وفعلا وحالا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا جاء في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:35:40

قالت لما نزل قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره كان صلى الله عليه وسلم يكثر ما هو بيقل يكثر ان يقول في رکوعه - 00:36:04

وفي سجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يكثر ان يقولها في الرکوع وفي السجود في الفرض ولا في النفل ها الجميع في فرضه وفي نفله وهذا ایذان واعلام من الله لرسوله بدنو اجله - 00:36:27

انه كان توابا من تاب الى الله تاب الله عليه ومن اب الى ربه ورجع معترضا مقرا مؤملا بربه خيرا وظنا ورجاء وحسن امل فان الله يؤوبه ومن تاب الى الله تاب الله عليه - 00:36:51

فهذه سورة عظيمة على قلة اياتها دلت على هذه المعاني الجليلة وهي الثقة بنصر الله واللجأ اليه والاعتماد عليه سبحانه دينا وعقيدة لا سيما عند مدن اهمات الامر والاستغفار وان يختم به الانسان عمله - 00:37:15

ويما سعد من ختم بالاستغفار اجله تسبحا واستغفارا ولها اكثروا ما نبيكم صلى الله عليه وسلم من هذا الدعاء الجامع سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي استغفك واتوب اليك - 00:37:39

في الرکوع وفي السجود واملوا بالله خيرا قالت هذا تأويل لامر الله له فتأويل الامر امثاله فان الله امر نبيه فسبح بحمد ربك واستغفره وكان يكثر ان يقول في الرکوع والسجود سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:37:59

وتأنويل الامر امثاله. اقيموا الصلاة ان تصلي فمن شهد منكم الشهر افليصم ان تصوم. واتوا الزكاة ان تزكي والله على الناس حج البيت ان تحج وتأنويل الامر امثال المأمور وتأنويل النهي الانتهاء عن المنهي. هذا تأويل حقيقته - 00:38:25

وتأنويل الخبر وما تراه عين اليقين اذا وقع وفي الف لام ميم صاد الاعراف هل ينظرون الى تأويله يوم يأتي تأويله يعني يوم القيمة تحقيق ما اخبر الله به من وقوعه - 00:38:50

من الاهوال ومن الجحيم والعذاب على اهله والنعيم والكرامة على اهلها هذا يوم يأتي تأويل ان يقع كما اخبر الله واحبر رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم املأ قلوبنا يقينا بك - 00:39:10

ونقة بوعدك واتكالا عليك اللهم حسن ظننا بك. وعلق رجائنا بك وحدك دونما شريك اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين واوليائك المخلصين واختتم لنا بخاتمة السعادة والصلاح يا رب العالمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:39:30
يا منان يا بديع السماوات والارض. نسألك اللهم بانا نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا منان - 00:39:51

اسألك اللهم باسمك الاعظم وباسمائك الحسنة وصفاتك العلي وبوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا مرضاتك فلا تسخط علينا ابدا ونسألك لذة النظر الى وجهك - 00:40:06
والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة. ولا فتنة مظلة لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم وذرارينا ومشائخنا وولاتنا ولجميع المسلمين ان ربى جواد كريم والحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم - 00:40:25
على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:40:44